كيف يفهمُ الناسُ الناسَ الآخرين

استراتيجية فردية ليست كافية للتعامل بنحو فعال مع التفاعلات الاجتماعية المعقدة للحياة اليومية.

للتعاون أو للتنافس بنجاح مع آخرين في الحياة اليومية، تُعتبر معرفة ما يفكر فيه الآخر أو يشعر به أو يرغب فيه أمرًا مهمًا. دكتورة جوليا وولف Wolf Julia والدكتورة سابرينا كونينكس Coninx Sabrina والبروفسور ألبرت نيوين Newen Albert من معهد الفلسفة الثاني في جامعة الرور الالمانية Bochum Universität-Ruhr استكشفوا أي الاستراتيجيات يستخدمها الناس ليفهموا بها الآخرين. منذ فترة طويلة، كان يُعتقد أن الناس يعتمدون حصريًا على استراتيجية واحدة: وهي قراءة الأفكار mindreading (وتدعى أيضًا بنظرية العقل (1). هذا يعني أن الناس يستنبطون حالات الآخرين العقلية بناءً على سلوكهم فقط. [المترجم: الحالات العقلية هي الأفكار والاعتقادات والإدراكات والمعرفة والنوايا والرغبات والمشاعر، بحسب نظرية العقل]. ومع ذلك، في التقارير الحديثة، دُفعت

هذه القدرة بعيدًا عن محور الاهتمام. الفريق البحثي الذي يتخذ من بوخوم مقراً له يحاجج حاليًا أنه على الرغم من أن الناس يستخدمون عددًا من الاستراتيجيات المختلفة، إلا أن قراءة الأفكار (نظرية العقل) تلعب أيضًا دورًا مهمًا. نشر الفريق النتائج التي توصل إليها في مجلة إيركنتس "Erkenntnis" الإنترنتية في 10 نوفمبر 2021 (انظر 2).

استراتيجيات لفهم الآخرين

في السنوات الأخيرة، انتقد الباحثون قراءة الأفكار لكونها معقدة جدًا وتحتاج بأن تكون استراتيجية سائدة لفهم الآخرين. تقدم جوليا وولف مثالاً على قراءة الأفكار (نظرية العقل): "عندما أرى شخصًا يركض باتجاه الحافلة، أستدل بأن هذا الشخص لديه رغبة باللحاق بهذه الحافلة والركوب فيها"، كما تقول. "بهذا الاستدلال، يمكنني إما أن أتخيل نفسي في وضع ذلك الشخص، أو استفيد من معرفتي بالمبادئ العامة المتعلقة بسلوك الآخرين."

ومع ذلك، من أجل التعرف على مشاعر ورغبات واحتياجات الآخرين ، قد يتخذ الناس مقاربة مختلفةً. يمكنهم أن يدركوا بشكل مباشر أن الشخص يعاني من ضغط نفسي بناءً على سمات بدنية وقرائن سياقية أخرى. لكن يمكنهم أيضًا أن يتنبأوا بما سيفعله الشخص في الخطوة التالية بناءً على القواعد السلوكية المكتسبة، دون الحاجة إلى استنباط حالته العقلية ونسبتها له. [المترجم: نظرية العقل تسمح بنسبة الأفكار والرغبات والنوايا للآخرين والتنبؤ بأفعالهم أو تفسيرها وافتراض نواياهم، وبذلك تُمكِّن المرء من فهم أن الحالات العقلية يمكن أن تكون سببًا - وبالتالي تُستخدم لتفسير سلوك الآخرين والتنبؤ بها، بحسب 3] . "عندما يركب شخص في الحافلة، أستطيع أن أتوقع أنه سُيري تذكرة الإركاب للسائق عند مدخل الحافلة دون التفكير فيما بعثه على ذلك الفعل،" كما قالت سابرينا كونينكس Coninx Sabrina:.

يدمج الناس بين استراتيجيات مختلفة

في هذه الأيام يفترض الباحثون أن الناس يدمجون عدة استراتيجيات لفهم الآخرين. "ونحن هنا نحاجج (ندعم بالأدلة) بأن قراءة الأفكار (نظرية العقل) هي أكثر من مجرد استراتيجية مساندة غير موثوقة ونادرًا ما تُستخدم في هذا السياق - فهي تلعب دورًا رئيسًا في الإدراك الاجتماعي (4) ،" كما يلخِّص ألبرت نيوين النتائج. حدد المؤلفون ثلاثة معايير يمكن استخدامها لاختبار أهمية قراءة الأفكار (نظرية العقل): وتيرة استخدامها ومدى أهميتها ومدى موثوقيتها.

على الرغم من أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث التجريبي للإجابة على السؤال عن وتيرة استخدامها، يعتقد الفريق

الذي يتخذ بوخوم مقرًا لعمله أن هناك أسبابًا وجيهة للاعتقاد بأن قراءة الأفكار أمر جوهري للفهم الاجتماعي [المترجم: الفهم الاجتماعي هي المهارات التي تسمح للناس بفهم واستنتاج حالتهم العقلية والحالة العقلية للآخرين ، كالنوايا والرغبات والمشاعر، بحسب 5]. توضح جوليا وولف: " تمكننا قراءة الأفكار (نظرية العقل) من تطوير فهم الشخص للآخرين بما يتجاوز ما هو موجود في الوقت الحاضر". "تلعب نظرية العقل دورًا مهمًا في بناء علاقات طويلة الأمد والحفاظ عليها."

علاوة على ذلك، لا يرى الباحثون أي سبب لافتراض أن قراءة الأفكار أقل موثوقية من الاستراتيجيات الأخرى. "جميع الاستراتيجيات لها موثوقية محدودة. "لا يمكن أن ينجح الإدراك الاجتماعي (4) إلا من خلال الدمج بين هذه الاستراتجيات،" كما تقول سابرينا كونينكس. لذلك تقترح المجموعة التي تتخذ من بوخوم مقراً لها أنه لا ينبغي النظر إلى الإدراك الاجتماعي من منظور الاستراتيجيات المتضاربة. تفترض المجموعة البحثية أن الاستراتيجيات تتفاعل وتدعم بعضها بعضًا، ويمكن دمجها بمرونة لتناسب الوضع الراهن.